

"الملل الفطيع للقرآن"

غريبة لأسلوب القرآن تقييمات
شتيفان فيلد: بقلم المستشرق الألماني
ثابت عيد: ترجمه عن الألمانية وقدم له

تقديم ثابت عيد

منزله بمدينة برن للاحتفال بصدور الكتاب لدى سويسرا حفلا صغيرا في م أقام السفير الألماني ١٩٩٤ صيف في السابع من أبريل بمناسبة بلوغها سن السبعين في شيميل، الأستاذة الدكتورة أنا ماري لعميدة الاستشراق الألماني التذكاري صديق شيميل ، كان منهم الراحل فريتس ماير شيميل وتلامذتها، حضرت نخبة قليلة من أصدقاء أنا ماري. م ١٩٩٢ سنة تلميذ شيميل ورئيس معهد ويوحنا كريستوف بيرجل، التصوف الإسلامي، متخصص في وهو مستشرق سويسري الحميم، ورئيس تحريرها فيما السويسرية آنذاك، du وماركو ماير مدير تحرير مجلة جامعة برن حينئذ، الدراسات الإسلامية في. وكتبت هذه السطور كبرى مجالات أوروبا الثقافية، وهي بعد،

وتولى تحريره تلميذان من تلامذة شيميل برن، في Peter Lang لشيميل عن دار بيتر لانج هذا الكتاب التذكاري صدر أما - Alma Giese والمستشركة الألمانية ألما جيسا يوحنا كريستوف بيرجل،: هما المستشرق الألماني وأصدقائها، يقال والحق «الجمال يحب جميل الله إن:» وهو والعربية، والانجليزية، الألمانية، فقد كتبت ثلاث لغات عنوان الكتاب، صفحة ٤٧٤ يقع في فهو مجلد فخم، شيميل، صورة تليق بمكانة عالمة أنا ماري دار بيتر لانج قد أخرجت الكتاب في فإن دراسة مختلفة كتبت بالألمانية والانجليزية والفرنسية ٢٤ ويشتمل على من القطع الكبير،

وهو البحث الذي. حياتها وأعمالها شيميل، يوحنا كريستوف بيرجل عن أنا ماري للمستشرق الألماني بحث الكتاب تصدر م في ١٩٩٨ شيميل الصادر سنة عن أنا ماري ونشرته ضمن كتابي م، ١٩٩٦ اقلت بترجمته من الألمانية إلى العربية سنة بتقديم الأستاذ الفاضل الدكتور محمد عمارة القاهرة عن دار الرشاد،

شيميل، تلميذ أنا ماري، جامعة بون (Stefan Wild شتيفان فيلد ذلك الوقت دراسة المستشرق الألماني في نظري لفتت م بنقل دراسته هذه ١٩٩٧ اقلت سنة. المنشورة ضمن كتاب شيميل التذكاري عن تقييمات الغربيين لأسلوب القرآن الكريم، قبل نشر منها ظهور عدة مشاكل لغوية كان لا بد من حلها، أقلت نشرها لأسباب كثيرة، ولكني. من الألمانية إلى العربية

Udo أودو جيرالد سيمون قام المستشرق الألماني ثم. بعض هذه المشاكل حل ساعد شتيفان فيلد نفسه في. الترجمة الخاصة بالمصطلحات البلاغية بالإجابة على بعض استفساراتي البلاغية العربية، المتخصص في، Gerald Simon كما أبدى. شيميل بالإجابة على معظم أسئلتني وأخيرا تفضلت الأستاذة الصديقة أنا ماري. الدراسة المذكورة الواردة في فلهم جميعا. لتنتقيح ترجمة شتيفان فيلد مشاكل تواجهني حل أي للمساعدة في بيرجل استعداده الفوري المستشرق الألماني جم. الشكر والعرفان

: دراسته هذه أثارها فيلد في إلى تأجيل نشر هذه الترجمة هو الكم الهائل من الموضوعات المختلفة التي آخر دفعني سبب القرآن، ترجمات سيل ورويكورت لمعاني والمدني، المكي مواقف المستشرقين من القرآن، إعجاز القرآن، جوته والقرآن، هذه النقطة. بارت وضعها المستشرق رودي القرآن التي ناهيك عن استعراضه لمواضع ضعف الترجمة الألمانية لمعاني بارت عمدا استخدمها رودي نظرا لصعوبة توضيح ركافة اللغة الألمانية التي عقبة رئيسية، الأخيرة بالذات مثلت لي أن ألم بكل وكيف لي. ورياحه عاتية أمواجه عالية، أمام بحر هائج، أنني لقد شعرت. اللغة الوحي لتشويه الجمال اللغوي هذا الموضوع، وكتابات المستشرقين والغربيين وإسهاماتهم في وبلاغته، وإعجازه، هذه المسائل الخاصة ببديع القرآن، لهذه الدراسة خلال فترة وجيزة؟ أنتقل الآن إلى ذكر بعض الملاحظات عن ترجمتي في

وزودت كل فقرة بعنوان داخلي عالجه، قمت بتقسيم دراسة المستشرق فيلد إلى فقرات تبعا للموضوعات التي: أولا من حيث أحسن صورة، إخراج الترجمة في وذلك حرصا على هذه الفقرة، يكشف عن الفكرة أو القضية المعالجة في. وأيضا من حيث السبك والصياغة العرض والتقسيم،

: ديوانه المسمى القرآن الكريم الواردة في اقتبس فيلد بعض آراء شاعر ألمانيا العظيم جوته في: ثانيا
الفاضل عبد ونود هنا أن نذكر أن العالم المصري، (الشرقي-الديوان الغربي (= "West-oestlicher Divan"
الديوان الشرقي: «ونشره بعنوان قد قام بعمل مشكور جدا عندما نقل هذا الديوان الضخم إلى اللغة العربية، الرحمن بدوي فأتاح بذلك لقراء العربية،) م ١٩٨٠ الطبعة الثانية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،» (للمؤلف الغربي الاطلاع على فكر هذا الشاعر الكبير

قامت بها الباحثة أن نشير إلى الدراسة الممتازة التي ينبغي بخصوص موقف جوته عموما من الحضارة الإسلامية: ثالثا
"Goethe und die والمنشورة بعنوان كاتارينا مومسن حول هذا الموضوع، Katharina Mommsen الألمانية حيث نشرت الترجمة ضمن وقد تفضلت دولة الكويت وتبنت مشروع نشر ترجمة هذا الكتاب، - "arabische Welt"

ترجمة الدكتور عدنان عباس علي، م١٩٩٥ فبراير الكويت، «جوته والعالم العربي:» بعنوان سلسلة عالم المعرفة، حيث أهمل المترجم وليست أمينة، لكن من المؤسف له أن هذه الترجمة ناقصة. ومراجعة الدكتور عبد الغفار مكاوي بترجمة مقاطع طويلة هامة من النص الأصلي

يؤسف له حقا وجود كم فمما. غياب النقد الذاتي غياب أو شبه بصفة عامة يؤخذ على الاستشراق الألماني مما: رابعا قدّمها أجيال متتالية من المستشرقين الألمان، عن الحضارة الإسلامية، والآراء المشوهة، هائل من النظرات الخاطئة، هذه النظرة يحدث اليوم هو تبني لكن ما. هذه الأحكام الخاطئة بحاجة إلى مراجعة وتنقيح وتصحيح. عبر قرون طويلة لكننا . قليلة نادرة تمارس نوعا من النقد الذاتي والدراسات الاستشراقية التي. كل صوب وحذب ونشرها في المشوهة، . ويولمنا تشويهها المتعمد بل لأننا نبحث عن الحقيقة، غير مسلمين، وهم ليس لأننا مسلمون، نرحب بها ونشجع من كتبها، نقدمها للقارئ هذه الدراسة التي ونقدها وتنقيحها، الإسلام، تقوم بدراسة آراء الغربيين في من تلك الدراسات النادرة التي . ونقدم له شكرنا مرة أخرى الآن م١٩٩٧ شكرناه كتابيا سنة الذي للأستاذ شتيفان فيلد، العربي،

وبخاصة المستشرق الألماني ندين للأستاذ فيلد بفضل رصد مواقف بعض جهابذة الاستشراق من القرآن الكريم: خامسا يكنه للإسلام سيرى القارئ الكريم كما هائلا من العداء والكراهية كان نولدكه. Theodor Noeldeke تيودور نولدكه J. W. Fück, Islam as an Historical Problem in European Historiography since 1800, in: Bernard Lewis and P. M. Holt, Historians of the Middle East, London - Oxford University Press, New York-Toronto 1962, pp 309-310. بحث له بعنوان يوحنا فوك إلى هذه النقطة بالذات في وقد أشار المستشرق الألماني. والعرب

يُعلنَ وسع نولدكه أن وهكذا كان في: «(...) يقول حيث ، ٢٢٠)ص«(الاستشراق» كتابه وهو ما أورده ادوارد سعيد في وقد كان . للشعوب الشرقية» المنزلة الوضعية» كانت تأكيد رأيه في كمستشرق، خلاصة عمله كلّه، م أن ١٨٨٧ عام . فيه للشرق إظهار كره لا ريب هي: الاستغراب بطريقة تُثيرُ أظهر حبه لليونان، النزوع، هيليني مثل كارل بكر، نولدكه، «موضوع دراسته كباحث حساب، بعد كلّ كان، الشرق الذي

"الملل الفطيع للقرآن"

غريبة لأسلوب القرآن تقييمات
شتيفان فيلد: بقلم المستشرق الألماني
ثابت عيد: ترجمه عن الألمانية وقدم له

وبالمناسبة علينا أن نتذكر دائما أن الرسول "
"يخاطب أوروبين متعلمين يكن لم صلعم)
(١). تيودور نولدكه

من القرآن جوته السابق لعصره وموقفه الإيجابي ١ -
"Noten und Abhandlungen" «الشرقي - ملاحظاته ودراساته المُعينة على فهم أفضل للديوان الغربي» في يوهان ولفجانج فون جوته كُتب -
"Mahomet" «محمد» فصل بعنوان في Johann Wolfgang von Goethe عن تأثير القرآن على الفاريء . سورة يكرّر القرآن نفسه سورةً وهكذا: «يقول من سورة البقرة، ٢-٧ بعدما استشهد بالآيات - غير المسلم الأوروبي، القرآن على تحديد دقيق ويحتوي. الجنة والنار مُقدّرتان للمؤمنين والكافرين. يتقاسمان القمة والحضيض الإيمان والكفر . وإطنابات وتكرارات لا تنتهي وإسهابات من كل نوع، وقصص رائعة من اليهودية والمسيحية، للفرائض والمحرمات، يجذبنا بعد ذلك ويشدنا ولكنه قراءته، كلما شرعنا في يثير اشمئزازنا دائما، الذي يشكل مادة هذا الكتاب السماوي كل ذلك بالصرامة والعظمة - تبعاً لفحواه ومقصده - ويتميز أسلوب القرآن ... يفرض احترامه علينا النهاية وفي ودهشنا، إليه، - وتتفاعل المقاصد والألفاظ والاستعارات، وهكذا تتدفق المعاني. حقا بعض المواضع بالرفعة والتسامي وفي والرهبة، مخلوق وقديما قدم غير وذلك أيضا اعتبره المؤمنون الصادقون. يستغرب من التأثير العظيم لهذا الكتاب وليس لأحد أن يبد أنه بالرغم من ذلك كان هناك رجال ذوو عقول راجحة أقروا بأن أسلوب الشعر والنثر في. الباريء تعالى تماما نفسه للقرآن لديه بعض الشكوك والاعتراضات وإذا كان النقد الإسلامي ... كان أفضل من أسلوب القرآن العصر الجاهلي ينسخ بعضها وآيات - وآيات أخرى متناقضة - لم تعد موجودة فيه الآن القرآن، لأن هناك آيات وردت من قبل في-

إلا أن هذا الكتاب سيقى إلى - جميع النصوص الكتابية المتوارثة يمكن تحاشيها في لا ومثل هذه العيوب التي - بعضا وتتمسك بالعادات مجدها على التراث المنقول، وفقا لحاجات أمة تبني ومُصاغ جدا، لأنه عملي الأيد ذا تأثير بعيد، «(٢). والتقاليد المتعارف عليها

الطبقة الوسطى الأوروبية ومتقفي وسط أوروبا، فعل متقفي برقة مشاعر تستحق الإعجاب رصد جوته ونقل ردّ يتفق مع معالم كثيرة من هذه وقد. القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تجاه ظاهرة القرآن في **Bildungsbuerger** ولكن المهتم بالإسلام، صاحب النية الحسنة، غير المتخصص، ليس فقط المثقف الأوروبي - رسمها جوته الصورة التي غير من اليوم كذلك فإن قارئ النص القرآني. يومنا هذا حتى الغرب، أيضا معظم أساتذة الدراسات الإسلامية في بين بلبلة وهو حائر بين مشاعر متناقضة، يشعر بهذه الأحاسيس، يمكنه أن - سواء أكان مهياً علمياً أم لا - المسلمين الفهم الأفكار والرغبة في

القرآن في Nagel ناغل المستشرق الألماني رأي ٢- شبه كثيرة صعبة الفهم، مواضع القرآن تبدو لنا في إن أفكار: «على سبيل المثال دراسة ظهرت مؤخرا عن القرآن تقول ويفقد ويصاب بالارتباك بسبب التغيير المفاجيء للموضوعات، يقرأ السور الطويلة، يجاهد بمشقة وهو فالمرء. مستغلة (يمين جمع (وأيمانها،) جمع قَسَم (بأقسامها ويبدو لنا معنى السور القصيرة. وينسى الموضوع الرئيسي سياق الحديث، وكأنه يبدو فظيلا جدا، بيد أن كل هذا. لأهوال الجحيم والوصف الجلي والشيء الوحيد المفهوم هو نعت الجنة. مبهما وورع صادق؟ لقد أجابت المطاعن القرآن على الإطلاق دلائل على تدين عميق، يوجد في هل. سرد لتخيلات حسية «(٣). المسيحية ضد الإسلام منذ القرون الوسطى على هذا السؤال بالنفي القرآن فريتيوف شوون في رأي ٣-

يبودو القرآن وكأنه مجموعة من من الخارج: «يقول حيث Frithjof Shuon لفريتيوف شوون ويشبه ذلك القول التالي يتم والقاري لا. بعض المواضع مبهما يبدو في وعند أول محاولة لقراءته غير المترابطة بصفة عامة، الأقوال والقصص وشيئا من السامة في غموضا وتكرارا وإطنابا، يصادف فهو وسواء أقرأ النص مترجما أو باللغة العربية، - إشعاره مقدما يظهر عند تجويد جمال الصوت الذي على الأقل المتمثل في "العزاء الحسي" وذلك بدون - معظم السور الطويلة «(٤). القرآن

للمستشرقين من القرآن الموقف السلبي ٤- ولكن القرن التاسع عشر، ظهرت في خاصة تلك التي - الغرب يقتضينا الإنصاف أن نقول إن الدراسات الإسلامية في ولم - إن شئنا أن نتحدث بلغة جوته - تجاه القرآن «اشمئززا» الغالب قد أظهرت في - ليست هذه وحدها على الإطلاق وتكاد لا توجد وجهة نظر واحدة عبرت عنها الدراسات . حالات استثنائية إلا في نحو الآيات القرآنية، «انجذابا» «تظهر .» . النهاية يفرض احترامه في «يمكن أن نستنتج منها أن القرآن ذلك الوقت الغرب في الإسلامية في القرآن تيودور نولدكه في مطاعن المستشرق الألماني ٥-

القرن التاسع عشر أوروبا في أحسن مثال على الحقيقة المثيرة للدهشة والاستغراب بأن الدراسات الإسلامية في إن هو المستشرق الألماني - بل إنها تخلفت وراءها بمسافة بعيدة جدا إلى رقة مشاعر جوته فحسب، برمتها تقريبا لم تُسمّ وعالم اللغات، **positivistisch** الوضعي فهذا اللغوي (١٨٣٦-١٩٣٠). Theodor Noeldeke تيودور نولدكه للقرآن، عصره عن الأسلوب اللغوي أوساط العلماء في السائد في **cummunis opinio** العام نقل الرأي العيقي، يومنا هذا يعتبر حتى الذي، م - (١٨٦٠ "Geschichte des Qorâns" «من تاريخ القرآن» كتابه عندما كتب في الرسول من استخدام يستحي لا والتي لا تنتهي، التكرارات التي - وركيكة ونثرية اللغة مترخية: «قائلا حقله، عمدة في . إلا المؤمن من البداية بالعاقبة النهائية لا تقنع، والتي يعوزها كل دقة ووضوح، والبراهين التي. الكلمات نفسها تقريبا فيها ولولا الدقة البالغة للغة . أقرب إلى الملل والسامة كثيرا ما تجعل آيات الوحي - إلا قليلا من التنوع لا تقدّم، والقصص التي أكثر من شخصيته،) علامة التعجب من وضع ثابت عيد(!) (ترجع إلى عصر المؤلف والتي ذاتها، حدّ وقوتها في العربية، «(٥). يمكن احتمالها تقريبا لكادت قراءة الأجزاء المتأخرة من القرآن مرة ثانية لا

يتمشى مع نموذج وهذا. الثالث فقط يُطلق عليه العصر المكي ما المقام الأول سور في يعني صحيح أن هذا الحكم آخر الأمر إلى يرجع في ولعله، **Gustav Weil** المستند على جوستاف فايل الثلاثي، العلمي **Noeldeke** نولدكه ثلاث مراحل ففي. أخضعت له السور المكية الذي - المراحل الثلاثي **Auguste Comtes** قانون أوجست كونت ويستحسن . مُمل ومُسّطح ومشوّش إلى مستوى نثري الأصلي، يتدهور أسلوب الرسول من المستوى الشعري محدّدة والتي السنوات الأولى، أثارت الرسول في التي - كان لا بد لقوة الحماسة: «يصفها قائلا حيث نولدكه المرحلة الأولى، يتحدث الآن ملك عليه نفسه إن الإله الذي. القرآن أن تظهر أيضا في - يراه من الرؤى يرى ملاكا مرسلا فيما كان جعلته الأسلوب رائع وراق ومفعم بالصور . مثلما هو الحال مع كبار أنبياء اسرائيل الأولين ويتوارى الإنسان كلية، بنفسه، ...» (٦). والنار البلاغية مازالت ذات صبغة شعرية الجريئة،

. يتم الحكم عليها بصورة أكثر سلبية فسرعان ما، «طابع مشترك محدّد لا تتسم بأي التي» أما سور المرحلة المكية الثانية إلى ويسعى النبي. النظرة الهادئة أكثر فأكثر محل حماس المرحلة الأولى وخيالها الشديد الاحتدام تحلّ: «يقول نولدكه . أكثر من كونها مرتبة بأسلوب منطقي تبدو متراكمة فوق بعضها، شرح عباراته من خلال أمثلة من الطبيعة والتاريخ، «(٧). بل ومملا ذلك مطنبا ومشوشا، يصير في ولكنه

وبذلك على الجزء الأكبر ينطبق أكثر على السور المدنية، والحكم المذكور من قبل بخصوص سور المرحلة المكية الثالثة ازداد نولده "Geschichte des Qorâns" « من تاريخ القرآن » الطبعة الثانية من كتاب وفي. من النص القرآني أحسن كان محمد في: «أحد الهوامش يضيفان إلى ذلك في حيث هذا الحكم، تشدداً في Schwally وشقالي Noeldeke مصطليغا بابتداعه أسلوباً جديداً، وأهمية الرجل كمؤلف تقوم على أصالته، الأحوال صاحب أسلوب متوسط المستوى» (٨).

«Orientalischen» « موجزات شرقية » كتابه في مخاطبة قاعدة أعرض من الجمهور، وقد لخص نولده حكمه هذا، دائرة المعارف البريطانية اكتسبت ترجمته الانجليزية المنشورة في الذي) - م ١٨٩٢ برلين ("Skizzen يتعلق بالأسلوب فيما: «يقول نولده. أهمية دولية "Koran" « قرآن » تحت لفظ "Encyclopaedia Britannica" قليلة غير المتحيز سيجد بالتأكيد مقاطع إن القاريء النقدي. فتنفوت قيمة أجزاء القرآن المختلفة تفاوتاً كبيراً والأثر الفني، والتلميحات الخاصة بتدبير الله في تصف الجنة والجحيم، فالآيات التي ... جدا قادرة على إشباع مشاعره الجمالية كلية وكثير منه - بالتأكيد والجزء الأكبر من القرآن نثري ... غير نادرة تُظهر قدراً معيناً من القوة الشعرية بصورة الطبيعة، اتبعه في الذي تقيدته الدائم والأعمى بالقلب شبه الشعري يكمن في ارتكبه محمد ولكن الخطأ الذي ... أسلوبه حقا صعب في يشعر - بينما تتمتع أجزاء كثيرة من القرآن لا محالة بقوة بلاغية محترمة: إجمالاً ... وذوق مستمعيه وفقاً لذوقه، البداية، لم: باختصار ... فالكتاب من الناحية الجمالية ليس عملاً من الطراز الأول على الإطلاق - غير المؤمن بها حتى القاريء» (٩). الأسلوب حال من الأحوال أستاذاً في يكن محمد بأي

مقالاته الموجهة من جديد إلى جمهور محدود من وبعد ذلك صعّد نولده من قسوة حكمه هذا مرة أخرى في من : «يقول حيث، "Zur Sprache des Korans" « لغة القرآن في » كتاب بعنوان والمنشورة في المتخصصين، . المثل الأعلى للبلغة الإنسانية - القرآن المتمثلة في - غير المخلوقة الإلهي يعتبرون آيات الوحي المعروف أن المسلمين ولكن عند إمعان النظر بدقة . البداية إلى اعتبار هذا الكتاب على الأقل نموذجاً للأسلوب العربي يميل في أيضاً والأوروبي علينا أن ينبغي نحن الذين - يمكننا كيف: إثمًا سيظهر الاعتراض التالي. يمكن التمسك حتى بهذا الرأي لا هذا الكتاب، في مهما كان - على هذا النحو رجلاً أن نعارض - صلة فكرية لا تربطنا به أي بمشقة على لغة ذلك الشعب الذي نتأقلم لدراسة اللغة العربية وآثارها؟ بيد أننا نتفوق عليهم وتفرغوا كليا العرب، فهم قد عاشوا على الأقل بين ظهراي أصلهم، وعلاوة على ذلك فنحن قد . والموضوعية تجاه الأحكام الدينية المسبقة عدم التحيز: هو شيء واحد، بصورة خاصة في يجعلنا ندرک أن وهذا - in der Schule der wissenschaftlichen Kritik مدرسة النقد العلمي تربينا في» (١٠). أخبار العرب ولا في القصائد العربية القديمة، غير موجودة في عيوب. أسلوب القرآن فيه عيوب كثيرة القرآن في شقالي المستشرق الألماني رأي٦-

استعراضه لمترجمي ففي. يكتسب عند مقلديه من خلفائه نبرة أقرب إلى الحدة ما لدى نولده، يبدو مدروساً إلى حدٍ إن ما بالرغم من التقدم الهائل الذي: «ملاحظة عابرة في Friedrich Schwally يقرّر فريدريخ شقالي القرآن الأوروبيين يتناسبان مع هذا المستوى يومنا هذا ترجمة أو تفسير يوجد حتى إلا أنه لا، Sale أحرزته الدراسات القرآنية منذ سيل أو لأن يجذبهم، سواء لأن السهل لم - يتحاشون هذا العمل منذ ذلك الوقت ذلك أن أفضل المتخصصين كانوا. العلمي يصدهم الملل الفظيع من البداية عن قراءة مقاطع أخرى من هذا إن لم. يمكن التغلب عليه يبدو لهم أنه لا الصعب كان» (١١). القرآن القرآن كارليل في رأي٧-

تستشهد الذي Th. Carlyle فتوماس كارليل. «للقرآن ... الملل الفظيع» هو مخترع عبارة Schwally يكن شقالي لم كان قد أصدر حكماً أكثر تدميراً على ، صلعم (لشخصية محمد بسبب عرضه الإيجابي به المراجع العربية حتى اليوم، يمكن أن غير الشعور بالواجب يوجد شيء ولا ... والقرآن شيء آخر مختلف تماماً محمد شيء: «يقول حيث القرآن، تكرارات لا نهاية لها، - جاف وغلظ - إنه خليط طويل وممل ومشوش ... على قراءة القرآن أوروبي يحمل أي عندما محقاً، Bernard E. Dold يكون برنارد دولد قد» (١٢). يُحتمل غياب لا باختصار هو - وتعقيدات وإسهابات، يمكن إلغاؤه بيد أن تأثير مثل هذه الأحكام لا(١٣). القرآن إلى الترجمات السيئة لمعاني Carlyle يرجع مطاعن كارليل بمثل هذه الأقوال

القرآن الألمانية لمعاني يهاجمون ترجمة رويكرت خصوم الإسلام٨- غير نادرة صوراً حالات إن الميل إلى تلطيخ أسلوب القرآن وإنكار احتوائه على مثقال ذرة جمال واحدة قد اتخذ في القرآن تقييماً وثناء بصفة عامة بالذات لمعاني Friedrich Rueckert ترجمة فريدريخ رويكرت فبينما تلاقى. غريبة (١٤) - للنص الأصلي الترجمة الألمانية الوحيدة القادرة على إعطاء القاريء فكرة عامة عن الأسلوب الناري لأنها هي بالرغم من أن فهمنا التاريخي: «كما نلاحظ من خلال السطور التالية تتحوّل هذه الميزة بالذات بطريقة مستترة إلى اتهام، القاريء من القرآن تُعطي Rueckert ترجمها رويكرت الأجزاء التي إلا أنّ للقرآن قد حَقَّق تقدماً كبيراً منذ ذلك الوقت، ويتميز نقل الصيغة . القرآن غير المتخصص صورة عن القرآن أحسن من جميع الترجمات الألمانية السابقة لمعاني يكاد - وعن أسلوبه بصفة خاصة يخرج به القاريء عن مضمون القرآن، بيد أن الانطباع الذي. خاصة بالروعة والإتقان» (١٥). ينبغي يكون إيجابياً أكثر مما من القرآن پارت السلبي موقف رودى٩-

ذلك العالم - Rudi Paret بارت فحتى رودي. لأسلوب القرآن ليشمل الدراسات الحديثة ويمتد هذا التقييم السلبي وصف الأنبياء الأولين على نمط «يقول بارت عن. تظهر لديه آثار واضحة لهذا الفكر مطاعن، العازف عن أي الرزين، علامة التعجب من وضع (!)(موضوعيا: «دراسة واسعة الانتشار القرآن في في) أو قولبة الأنبياء الأولين» (واحد تسطيح "Heilsgeschichte" السابق) أو الخلاص (نتج عن مثل هذا الاستعراض لتاريخ الوحي) المؤلف شنيفان فيلد أو تاريخ الوحي (= يبحث فيه كان محمد - والاعتراف به بمظاهره المتباينة، فبدلا من الإحاطة علما بالماضي. ركبك لقد تحوّلت شخصيات هذه القصص إلى مجرد . ويجدها وعن ظروفه الخاصة فحسب، دائما عن نفسه،) تاريخ الخلاص «(١٦). وبتغييرات ضئيلة وتكرّر تمثيل المسرحية نفسها على خشبة مسرح التاريخ على وتيرة واحدة. قوالب باهتة

موقف وانسبروج من القرآن ١٠ -

J. يحكم وانسبروج. وكثيرا ما شعر ويشعر بعض أساتذة الدراسات الإسلامية الغربيين عند قراءة القرآن برتابه مملّة ،... «العادة بأنها قصصية توصف في تلك المقاطع التي الملحوظ في ... للقرآن الطابع الجزئي» على Wansbrough بالجوء الأسلوب، تخلق الأمثلة المعروضة نوعا من التجانس الممل في بتقديم عدد محدود من الموضوعات: «يلي كما ففي. بداية الآيات في" وإذ "التوظيف المتسلسل ل: ومن أمثلة ذلك. يتغير يكاد لا إلى مخزون من الاصطلاحات البلاغية يتم الربط بواسطة هذه الصيغة إلا أنه) - أبرز هذه الكلمات شنيفان فيلد هو الذي (إلى أقصى حدّ مملّ حين أن تأثير ذلك المقدّمة بغتة والمبعدة أيضا بصورة - بين عدد من الموضوعات المتفاوتة - غيرها بكثير تتكرّر أكثر من الإشارية التي «(١٧). بطريقة ميكانيكية - غير متوقعة مطاعن نولدكه مرة أخرى ١١ -

ويُظهر تشابها جليا مع تقييم نولدكه يُبرز الانطباع بالرتابة والملل، إن معظم مثل هذه الأحكام على الأسلوب القرآني غير المؤكد أن المتعة الجمالية يبدو من: «يقول نولدكه. بالرغم من كونه مملا دراسته، ينبغي القديم الذي للشعر العربي بيد أن . لهذا الشعر المبذول من أجل فهم تقريبي القديم تستحق الجهد البالغ يستشعرها المرء من دراسة الشعر العربي التي «(١٨). أعماق النفس العربية باعتبارها وسيلة هامة للتوغل في هذه الدراسة ضرورية،

الواقع بين يُطابق في مثل هذا الحكم: «يقول حيث محقا، على هذا الرأي، Baber Johansen يوهانسن يُعلّق بابر نفسه لقد اعتبر الباحث الأوروبي «(١٩). من دراسته ولكن لا يبدّ جعله الشرق شيئا مملا، الدراسات الشرقية والاستشراق، أو في « - أعماق النفس العربية التوغل في «ولا تصدّه عن لا تفزعه حتى أعظم النصوص سامة، Kärner عتلا «أعماق النفس الإسلامية التوغل في «حالة القرآن القرآن مطاعن تريبتون وجيوم في ١٢ -

مقدمة واسعة الانتشار في A.S. Tritton فيتحدث تريبتون. يومنا هذا لم تتوقف مثل هذه الأحكام المزدرية للقرآن وحتى «(٢١). للقرآن المعنى البغيض: «عن A. Guillaume يتكلم ألفرد جيوم بينما «(٢٠). الكلمات الرنانة للقرآن: «عن القرآن يواصل مطاعنه في نولدكه ١٣ -

والسداجة بيد أن ضحالة أفكار القرآن: «يقول حيث يتعلق بمضمون القرآن أكثر من أسلوبه، كان نولدكه قد أصدر حكما حتى وإن ظلوا متمسكين - لا بد أنهما كانتا تمثلان قيادا مزعجا لكبار المفكرين المنقذين المتأخرين البدائية لهذه الأفكار، «(٢٢) «يُظهرون فقط أنّهم مؤمنون وحتى وإن كانوا. أو اعتقدوا أنّهم متمسكون به بالإسلام، استحالة ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى ١٤ -

عند حديثهم عن نبرتها اختلافا تاما، يتحدثون العربية كلغتهم الأم في تختلف بطبيعة الحال أصوات المسلمين الذين لا يؤكّدون أن وضع ترجمة حقيقية للقرآن إنهم. القرآن إلى لغات أخرى كأصوات هؤلاء الذين حاولوا ترجمة معاني القرآن، بلغة أخرى ليس ممكنا

. من أجل اختيار لغة لائقة يُدخّر جهدٌ ولم - الكتاب مترجم هنا حرفيا تقريبا: «وتتضح هذه الحقيقة من خلال القول التالي تثير مشاعر الرجال إلى درجة والأصوات نفسها التي هذه المعجزة اللغوية، بيد أن الحاصل ليس هو القرآن المجيد، يوجد إنسان عايش فعلا الجمال الرائع لا: «وعن استحالة ترجمة القرآن إلى الألمانية «(٢٣). extasy البكاء والوجد يحاول أو حتى مجرد أن، شنيفان فيلد - ترجمة القرآن أي (= يطالب بمثل هذا يتناول مطلقا، يستطيع أن لهذا الكتاب «(٢٤). الوصول إلى مثل هذا الهدف

الخلاف الشديد حول القرآن بين المستشرقين والمسلمين ١٥ -

اختلافا - كما اتضح لنا - وعلى قيمته الجمالية وروعته وجماله، للنص القرآني تختلف الأحكام على المستوى الأدبي القرآن من علماء وبين قارئ الآيات القرآنية من المسلمين من ناحية، ويبدو أن هناك هوة عميقة بين مستمعي. جذريا الظهر على مكاتبهم من ناحية معظم الحالات منحني الجالس في غير المسلمين، أوروبا والغرب من الاستشراق في يمكن بالتأكيد شرح جزء ضئيل فقط من هذا الاختلاف من خلال يمكن تفسير هذا الاختلاف العميق؟ لكن كيف. أخرى ذلك أن معظم الأحكام الواردة . للقرآن حقيقة أن كارليل على سبيل المثال لم تتح له فرصة الاطلاع على الأصل العربي اللغة العربية فطاحل في) مستشرقين (هنا قد صيغت بأقلام علماء النص القرآني تاريخ تلقي ١٦ -

يُبحث بعد في لم - له داخل العالم الإسلامي بمعنى تاريخ التأثير الجمالي - النص القرآني Rezeption إن تاريخ تلقي

عقيدة الإعجاز القرآني، فنحن نعرف بعض المعلومات عن التصورات العقائدية لمُنظري. حدود علمي في مكان، أي ولكننا لا . وأيضا عن تاريخ هذه النظرية إطارها، في تم وضع فكرة إعجاز النص القرآني وكذلك عن النظرية الأدبية التي إلا القليل كونه تجويد القرآن لدى مستمعيه عبر القرون، الذي نعرف عن الانطباع الشخصي تتبثق عن تجويد النص التي - والسلام السماوي فمن ناحية هناك خبرة الجمال والعذوبة الإلهيين، وإذا كنت محقا، Tremendum أن الجلال والجمال يعني وهذا. القرآن ومن ناحية أخرى هناك التهديد الرهيب الموجود في. القرآن صالحين جزعوا «الكتابات الصوفية على سلسلة من التقارير عن وتحتوي. القرآن يتساويان في und fascinosum قد بكى (صلعم (ويقال إن الرسول» (٢٥). أو حتى ماتوا عند قراءتهم أو سماعهم آية من القرآن عليهم، وبكوا وغشي (٢٦). يجود القرآن عند سماعه أحد الصحابة مغشيا عليه، وخرّ وإذا : {القرآن نفسه في العشيان مذكورٌ إلى حدّ يصلان القرآن كعلامة على القهر والتأثر الشديد للذين سماع عند البكاء إنّ ويشبه هذا أيضا - ٧٣). المائدة...} (مما عرفوا من الحق ترى أعينهم تفيض من الدمع، سمعوا ما أنزل إلى الرسول، يخرون للأدقان يتلى عليهم، إذ إن الذين أوتوا العلم من قبله، - أو لا تؤمنوا - قل آمنوا به {من سورة الإسراء ١٠٧ الآية يلين جلد المؤمن وقلبه حتى أبدان مستمعيه الخاشعين تقشعر، - بشهادته الذاتية - يجعل القرآن ومن ناحية أخرى}. سجدًا تقشعر منه جلود الذين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنى، - ٢٣ : {سورة الزمر كما ورد في إلى ذكر الله، ...}. ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله يخشون ربهم، كتابا كاملا عن هؤلاء الذين ماتوا متأثرين بسماع القرآن،) م / ١٠٣٦ هـ - ٤٢٧ سنة توفي (الثعلبي وقد أَدَّ الفقيه الشافعي وهذه المشاعر الفياضة «(٢٧). وماتوا بسماعه كتاب مبارك فيه قتلى القرآن العظيم الذين سمعوا القرآن،: «تحت عنوان يوم يفجع المؤمن المستمع للقرآن خوفا ووجلا من حيث تستحوذ على المؤمن هنا تثيرها تحذيرات القرآن وإنذاراته، التي : آل عمران{كل نفس ذائقة الموت: {كنت أقرأ ليلة هذه الآية: عن بعض الصوفية أنه قال وحكي. «القيامة ومن عقاب الله يرفعوا رؤوسهم إلى لم وقد قتلت بها أربعة من الجن، إلى كم تردّد هذه الآية، يهتف وإذا بهاتف أرددها، فجعلت، ١٨٥ بل أيضا الجن ليس الإنس فقط، يمكن أن تقتل القرآنية هذه الآيات مثل إن» (٢٨). السماء منذ خلقوا؟ قد وُصف كثيرا من قبل، يثير تجويده بهجة وسعادة وتأثرا لدى المستمع المسلم، الذي إن الجمال الخلاب للنص القرآني ينظرون قد جعلت بعض العلماء - المدركة حسيا - وإثارة السعادة هذه(٢٩). يمكننا الاستغناء عن براهين لإثباته بحيث :أبو نصر السراج يقول. يميزها من طابع البهجة الحسية بسبب ما إليها بارتياح، فإذا كان مع . قلبه عند التلاوة يجدرقة في ولا يختم القرآن ختمات، أحدهم ربما أنّ المتعارف بين الخلق، ولما رأوا في» ثم إنّه إذا كان ذلك الصوت الحسن والنغمة الطيبة . الرقة وتلدّد بالاستماع وجدّ أو نغمة طيبة شجية، القراءة صوت حسن، يظنون من الرقة والصفاء هو ذا الذي علموا أنّ وذاك التلذذ والتنعّم، تلك الرقة، فوجد غير القرآن أيضا، على شيء . غير منقطع منهم على الدوام ووقت القراءة، حين التلاوة، لكان في لو كان كذلك، والتلذذ والوجد أنّه من القرآن، لا نسبة ونسبته نسبة الحقوق، والقرآن كلام الله. لا نسبة الحقوق ونسبته نسبة الحظوظ، والنغمات الطيبة موافقة للطابع، «(٣٠). الحظوظ

لحجده وعبد ومحمد رشيد موقف الفكر السلفي عاطفيتها لتجويد القرآن، في ومن المواقف الأكثر ارتياحا تجاه الأساليب المبالغ واقفا، قد هبّ - ليكرّر آيات قرآنية معينة حفلة زفاف على المقرئ، الجمهور في عندما ألحّ - ويحكى أن الأخير. رضا (٣١). فتلاوة القرآن ليست حفلة موسيقية: ليؤنب الحضور على سلوكهم للمستشرقين عن القرآن؟ يمكن تفسير الانطباع السلبي هل ١٧ - حالات كثيرة في الغرب، الدراسات الإسلامية في في الجمال المدرك حسيا للنص القرآني لماذا خُفّ: يفسر هل هناك ما هذا التباين الجمالي يبدو أن العوامل التالية تلعب دورا في؟ «الملل الفظيع» انطباعا ب جدا، لتربتيل النص القرآني عدم إدراك الطابع التعبدية ١ - عدم إدراك طبيعة الإشارات القرآنية الوجيزة إلى ثروة قصصية معروفة للمستمعين ٢ - للنص القرآني إلى تقييم المستوى الأدبي يمكن أن تؤدي القرآن Rezeption مداخل لتاريخ تلقي عدم توافر أي ٣ - لتربتيل النص القرآني عدم إدراك الطابع التعبدية ١٨ - . هو عدم إدراك طبيعة السور باعتبارها نصوص ترتيل دينية للنص القرآني أحد العناصر الجوهرية للازدراء الجمالي وتيودور نولدكه Gustav Weil بداية من جوستاف فايل - فبالرغم من أنه قد أشير كثيرا من قبل بصورة متكررة له وظيفة تعبدية داخل جماعة ما، إلى أن القرآن هو إلى حد بعيد نص مرتل بصوت عال، - Theodor Noeldeke فالتكرارات على سبيل . وقيمتها الجمالية إلى فهم مناسب للنص القرآني، تؤدي إلا أنه قد قلّت مراعاة هذه الحقيقة التي نص مكتوب وظيفية مختلفة كلية عن مثلتها في المقام الأوّل تؤدي نص منطوق ومسموع في المثال في كتاب الأفكار تبدو في من للقليل تنتهي لا كذلك فإن التكرارات التي: «يقول حيث ونولدكه مثلا قد أدرك ذلك تماما، : يقول حين بعد ذلك، بيد أن شخصية المعلم تظهر» (٣٢). عند التلاوة المتعاقبة مؤلف أكثر ضررا من الوضع الأصلي أو المقطع نفسه الكلمات نفسها، يستخدم في كثيرا ما) الرسول عليه السلام أي (= أنه عليه، يلامّ مقابل ذلك مما وفي» غير «و، «و» زائد عن اللزوم، «ليس جزلا:» مثل ثم تنهال صفات، «(٣٣). يتطلب المعنى هذا دون أن التعبيرات نفسها، وينتقد .) بالغرض يفي و«لا، «و» فظ، «غير لبق نوعا ما و«على الأقل، «غليظ جدا» و«و» ليس جميلا، «مناسب يُيسّر الله على الرسول بطريقة وبه «يتصدر السور القرآنية بصورة متكررة، الذي «قلّ» نولدكه بصورة خاصة لفظ

«(٣٤). ليتحدث باسمه سمجة نوعا،

تؤدي التي Klauselverse والآيات ذات السجع المتوازي - Parallelismus membrorum المماثلات إن الجالس - نظر القاريء الغربي قد تبدو في - meditative Einsprengsel والترصيعات الروحانية وظائف مختلفة، أذن المستمع المتعب الساجد على الأرض على مستوى ولكنها تُشكل في. ومملة وساذجة لا حاجة لها، - على مكتبه (روحانية) جو التلاوة بصيغة تأملية وتصبغ وتبرز وصلات، وتوفر الاستراحات، الشعائر الدينية نصا مترابطا، إبراز هذه في(٣٥) - بدراساتها الأدبية للنص القرآني - Angelika Neuwirth ويعود الفضل إلى انجيليكا نويثيرت والتوعية بها من جديد بصورة حاسمة، المركبات الخاصة بالجمال القرآني

وجمل ناقصة متكررة، Wechsel der grammatischen Person إلى التفاتات صيغة الترتيل تؤدي إن وجميع الصور البلاغية الخاصة بالخطاب، Anakoluthe وحالات حذف، unabgeschlossene Sätze يصعب التعرف على وكذلك يجعل تغيير المتكلم ليس واضحا، غالبا ما للحوار غير النادر، والقالب الدرامي، الحماسي . يفهم النص بعناء أقل ومستعمه بدون عناء كثير، فيلاحظ هذه الأمور، أما مرتل القرآن، بداية الخطاب المباشر ونهايته وغياب ويعترض باستياء على نقص المنطق، يفقد السياق، فهو بمفرده،) قراءة صامتة (يقوم اليوم بقراءة القرآن لكن من الصيغة الجميلة»

عدم إدراك طبيعة الإشارات القرآنية الوجيزة إلى ثروة قصصية معروفة للمستمعين ١٩ - القرآن يحتوي وكما هو معروف. حالات كثيرة إلى الفهم المسبق للمستمع يُحيل في أن النص القرآني يتمثل في عامل آخر على سبيل - كثير من المقاطع القصصية يُحيل في بل إنه. يوسف غرار سورة على القليل من القصص الكاملة على كانت هذه . يتم تفسيرها للمناسبة الحاضرة يعرفها المستمعون، إلى قصص وموضوعات « - إذ «المثال باستخدامه وكانت وظيفة آيات الوحي. ذهن المستمع حتى تصير حاضرة في ولم تكن بحاجة إلا إلى تلميح، القصص معروفة، لكن تفسيرها المعتمد العنصر الجوهرية، لم تكن القصة نفسها هي. عصر الرسول وصحابته القرآنية كشف معناها في إلهيا

يوسف القرآنية قصة مطاعن المستشرقين في ٢٠ -

لكن توكله على وقاموا بنفيه، يقتلونه، وكادوا يقدّره إخوته حق قدره، لم) - صلعم (القديمة لعهد ego الأنا - يوسف إن يؤول الله على لسان محمد وكذلك. بفضل الإلهام الإلهي يعرف تأويل الأحاديث، يوسف كان النبي. آخر الأمر الله انتصر في المقام الأول قصورا هذه القصص بسهولة متناهية في سيكتشف في إن القاريء الأوروبي. القصص المتوارثة) صلعم) ونكتفي. يقوم بالتنبه على وجود اختلافات الأناجيل والتوراة، على القصص المتماثلة في ولأنه قد تعود. أسلوب السرد في يوسف تخص سورة هنا بذكر عدة أمثلة على ذلك،

يعرض أنه لم يثبت ضعف مقدره محمد على الوصف، وما: «يوسف يقول أحدهم عند مناقشة الآية العاشرة من سورة التوراة، الإصحاح السابع والثلاثين من سفر التكوين في كما فعل راوي غير متوقعة، كحادثة يوسف من الجب، استخراج ويعلق «(٣٦). يوسف معها يعبر عن إمكانية أن تقوم إحدى القوافل بأخذ يوسف هذا الموضوع أحد إخوة ولكنه جعل في يوسف القرآنية عن سذاجة قصة (في) يوسف إخوة (= تتم كلمات الإخوة: «قائلا يوسف، من سورة ١١-١٤ على الآيات قالب جميل حلم ينقل في ينكشف عجز محمد عن أن وهنا أيضا: «يوسف من سورة ٤٣ ويقول عن الآية «(٣٧). صبيانية «(٣٨). والأربعين من سفر التكوين الإصحاح الحادي فرعون الموصوف بوضوح في

القرآن مداخل لتاريخ تلقي عدم توافر أي ٢١ -

الخلاف الشديد بين أما أهم عنصر في. العوامل المذكورة حتى الآن لا تنطبق إلا على المقاطع القصصية من القرآن إن يقع على مستوى يخص القرآن ككل، فهو عنصر على جمال القرآن، غير الإسلامي والحكم الأوروبي الحكم الإسلامي، على النص الغرب بصفة عامة نشأة وتركيب الحكم الجمالي فقد تجاهلت الدراسات الإسلامية في: آخر مختلف كلية يمكن فصله عن الاحترام الذي لا باعتباره عملا فنيا، على النص القرآني، فالحكم الجمالي. التاريخ الإسلامي في القرآني حاصل : «ومازالت كانت معايشة الترتيل القرآني، معايشة فنية، ومثل أي. بيئة تسودها الثقافة الإسلامية يحظى به في «(٣٩). تابع (وتكثيف مطيع،) أمر (ونتيجة إنجاز سلطوي وتعبيرا عن انتماء روحاني، تعاون اجتماعي،

روائع فن الخط العربي، والمنسوخ في كل حرف من حروفه، والمصان في المرتل مرات لا تُحصى، فالنص القرآني، والتلقي. والإنساني تزامن عندها العنصران الإلهي مدّل للمؤمن النقطة التي ومصدر السلوى والطمأنينة للأمة الإسلامية، إلا يروا هذه العلاقة، بيد أن علماء القرن التاسع عشر الأوروبيين لم. يخلق منه عملا فنيا للقرآن هو وحده الذي الإيمان غير مفهوم باعتبارها ضيق أفق عقائديا

يسخر من إعجاز القرآن نولدكه ٢٢ -

Encyclopaedia Britannica دائرة المعارف البريطانية مقالته عن القرآن في كتب نولدكه بشيء من العداوة في لا قد بُنيت عقيدة التميّز الذي ومع ذلك فإنه على مثل هذا التأويل الخاطيء للتحدي: «يقول استشهدنا به من قبل، الذي يمكنه إلى حدّ الذي وأنجزت البقية عن طريق التحيز العقائدي). إعجاز القرآن أي (= يضاهي لأسلوب القرآن ونظمه «(٤٠). نظر المؤمنين ركيك إلى تحفة فنية لا مثيل لها في بجانب تحويل نظم أدبي بعيد اختراع معجزات أخرى، العلاء المعري قرآن أبي ٢٣ -

نفوس تركه القرآن في أقوالا فردية لعلماء مسلمين تشهد بصورة متكررة بأن الانطباع العميق الذي ومع ذلك فإن

ويُثبت هذا قولاً. يُجود دائما بمهابة عظيمة نظرهم مطبوعا أيضا بحقيقة أن هذا النص بالذات كان كان في المؤمنين، ما هذا إلا جيد،» «قيل له باعترض - للقرآن) المزعوم (فعدنما أنهى هذا تقليده. العلاء المعري يُنسب إلى أبي معروف وعندئذ انظروا كيف. المحاريب أربعمان سنة حتى تصقله الألسن في: «فقال». إلا أنه ليس عليه طلاوة القرآن بأن التأثير الجمالي ولكنها توضح الوعي. العلاء بأكمله إبي «قرآن» مثلها مثل هذه القصة منحولة، إن» (٤١). يكون يُبرر بمظاهره الخارجية المحسوسة فحسب لا للنص القرآني نظرة المستشرقين المتعجرفة إلى القرآن ٢٤-

لقد استند . النص القرآني فصله عن تاريخ تلقي يمكن ولا يمكن على إعجاز القرآن وجماله لم إن حكم المسلمين الجمالي Schule der wissenschaftlichen Kritik» «مدرسة النقد العلمي» الغرب على الجزء الأكبر من أساتذة الدراسات الإسلامية في لكن ما (٤٢). المسبق نزاهة وحياد تجاه الحكم الديني «وتبأه بالتوصل إلى - «Schule der wissenschaftlichen Kritik» - والمتسم بمركزية الذات وغير التاريخي، العنيد جدا، - فبتقييمهم السلبي. على الإطلاق أساؤوا فهمه كان الحكم الجمالي كلية تقريبا الغرب عنصر الجمال الديني يفهم أساتذة الدراسات الإسلامية في لم لأسلوب القرآن، يعتقدون أن القرآن جميل، صحيح أن المسلمين: «يقول يتميز بالشماتة والعجرفة، الخطاب الاستشراقي وتكون تيار في فُتدت «فالحقيقة الجمالية قد». فهو ممل وإذا نظرنا إليه من الناحية العلمية، إنه ليس جميلا على الإطلاق؛ ولكننا نقول يتشكك كما - وسواء أظهر هنا أيضا. على عدم الفهم قد جعل مطلقا المبني السلبي والحكم الجمالي، «بموضوعية يصعب إثباتها أو دحضها فهذه مسألة قد مسيحي، عنصر تيشيري(٤٣) - المسلمون دائما يحتويان على يعرف له فكاكا بأن حقيقة كون الكتابين المقدسين لليهودية والمسيحية لا يستحوذ على المرء اعتقاد لا لكن أو بالأصح إلى - أدت إلى عمى المستشرقين هذه الحقيقة كانت من الأسباب التي - يمكن مقارنته بإعجاز القرآن شيء هذا الموضوع في - صممهم القرآن الألمانية لمعاني بارت نقد ترجمة رودى ٢٥-

Rudi Paret بارت ترجمة رودى وهو أن: أوروبا الألمانية بصورة خاصة عامل آخر فعال في يأتي وعلاوة على ذلك وقد نالت يمكن إنكارها، إن مناقب هذه الترجمة لا(٤٤). مسيطرة على الساحة الواسعة الانتشار، القرآن، الألمانية لمعاني بيد أن نزعتها . عنها عن القرآن أن تستغني) ألمانية (دراسة علمية يمكن لأي ولا. منذ وقت طويل ما تستحقه من التقدير وقد جعلت النية الصادقة . حقيقة معروفة روعة جمالية هي - بل وأقل - كل الأقرب ما تكون إلى الإصرار على تحاشي الواقع إلى تحقيق لا تسعى في) القرآن الألمانية لمعاني (ونظرا لأن هذه الترجمة: «قائلا يكتب، Paret جدا بارت أساليب بلاغية راقية فقد تحاشينا استخدام أي بل تهدف بكل بساطة إلى شرح معنى الأصل العربي، السعادة النفسية، (٤٥). فيها

عالم الإدارة لغة ألمانية تستخدم في: القرآن لمعاني Paret ترجمة بارت ولكن ماذا عسانا أن نقول عندما تختلط في وفي حالات كثيرة، بهزل مذهل في وأثار لهجة ألمانية جنوبية، بلغة شوراع ساذجة، Buero-Deutsch والأعمال مقصود؟ يكون شديدا وغير نادرة حالات أخرى "Gott hat sich "kein Kind zugelegt": هكذا ، ... يتخذ ولدا ولم: { ... يترجم الآية الثانية من سورة الفرقان فهو

... (ترجمها هكذا - ٤٢) - القلم}{يستطيعون فلا ويدعون إلى السجود، يُكشف عن ساق، { ... ويوم القيامة هو عندما der Tag des Gerichts - ist, wenn "die Sache brenzlich wird". - طه}{فتشقى يخرجنكما من الجنة، فلا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك، فقلنا: {قائلا ويحذر الله آدم وحواء من إبليس، ... dass er euch nur nicht aus dem Paradies vertreibt und euch ungluecklich macht!" : ترجمها هكذا، (١١٧)

"Hab keine Angst! Wir verkuenden dir einen klugen Jungen". ترجمها هكذا ، - (٥٣) الحجر}{إنا نبشرك بغلام عليم لا توجل: { ... ويقول ضيوف ابراهيم مبشرينه بابنه (هي) - وإلا (= wenn anders: و ،) يوم ذات (= dereinst: مثل ... أيضا على ألفاظ صحيح أن الترجمة تحتوي ويؤكد بارت أنه استخدم مثل هذه الألفاظ بسبب - ألفاظ تُذكرنا بالترجمات الألمانية التقليدية للتوراة والأنجيل (٤٦). بلاغتها»

Es werden "Raenke geschmiedet" und "Luegen ausgeheckt"، «اختلقت الأكاذيب»، «دُبرت المكائد» مثل كذلك فقد استخدم بارت تعبيرات أخرى، (الكافرون (بالطبع) من تحمر اللحم (يتحمر النار سوف وفي "Luegen ausgeheckt" und "Raenke geschmiedet" ... und in der Hoelle wird natuerlich "geschmort". هذا الأسلوب المختلط . قبحا وازعاجا

"Darin liegen Zeichen fuer diejenigen, die Obacht geben". (هكذا - ٧٥) الحجر}{ذلك لآيات للمتوسمين إن في: {وترجم بارت الآية الكريمة بطونه من بين فرث نسقيكم مما في الأنعام لعبرة، وإن لكم في: {الآية الكريمة في) لبنا خالصا سائغا (... وترجم الألفاظ - "rein Milch, ein sueffiges Getraenk": هكذا ، - (٦٦) النحل}{ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فارجع - خلق الرحمن من تفاوت ما ترى في - خلق سبع سموات طباقا الذي: {بقوله عن الخليفة، صلعم (ويسأل الله محمدا

"Kannst du (irgend) einen Defekt feststellen?" (هكذا) هل ترى من فطور (ترجم بارت - ٣) - المُلْك {هل ترى من فطور - البصر
 وترجم بأكبر جهد ممكن من أجل إنجاز ترجمة قريبة من النص الأصلي - غيره قد حدث عن حُسن نية كل هذا والكثير
 «يؤكد الحكم المبتذل على القرآن الخاص بالرتابة والسامة و«الملل الفظيع للترجمة ولكن الانطباع الكلي
 القرآن تمتدح ترجمة رويكرت لمعاني شيمل أنا ماري ٢٦-
 Friedrich Rueckert عن فريدريخ رويكرت Annemarie Schimmel شيمل ويقرأ المرء كلمات أنا ماري
 إن ترجمة رويكرت هي: «حيث تقول القرآن، لترجمة بارت لمعاني القرآن كنقد ضمنى وترجمته الألمانية لمعاني
 يحق لنا أن ندعي وإذا كان لا» (٤٧). وقوته الشعرية للأصل العربي يشعر المرء من خلالها بالجمال اللغوي الوحيدة التي
 يصلوا بعد إلى رقة مشاعر جوته التي علينا أن نعترف بأن المستشرقين لم فينبغي أن فريدريخ رويكرت كان عالماً،
 (٤٨). اتضحت من خلال حكمه على القرآن المذكور أعلاه

الهوامش

- (١) Theodor Noeldeke, Zur Sprache des Korans, in: ders., Neue Beitrage zur semitischen Sprachwissenschaft, Strassburg 1910, 7.
 Artemis-Ausgabe, Bd 3, 432ff. (٢)
 T. Nagel, Der Koran, Einfuehrung, Texte, Erlaeuterungen, Muenchen 1983, 8.
 Frithjof Schuon, Understanding Islam, (transl. D. M. Matheson) London 1976, 44. (٤)
 Theodor Noeldeke, Geschichte des Qorans, Goettingen 1860, 7. = تيبودور (٥)
 ٧ ص ١٨٦٠ جوتينجن تاريخ القرآن، نولدكه،
 وما بعدها ٥٩ ص المرجع نفسه، (٦)
 وما بعدها ٩١ ص المرجع نفسه، (٧)
 Geschichte des Qorans von Theodor Noeldeke. Bearbeitet von Friedrich Schwally. Erster Teil: Ueber den Ursprung des Qorans, Leipzig 1909, 143 - Fn. 2. (٨)
 Theodor Noeldeke, Sketches from Eastern History, translated by John Sutherland Black and revised by the Author, 1892 (= reprint Beirut 1963) - The Koran, 21-59; erstmals publiziert in Encyclopaedia Britannica, 9th. ed., vol. 16, 597ff. (٩)
 Das obige Zitat nach Sketches ... 32ff.
 NBsS (s. Anm. 1) 5f. قارن (١٠)
 GdQ II 219. راجع (١١)
 Thomas Carlyle, Hero and Hero Worship, London 1872, 40. راجع (١٢)
 Ziauddin Sardar & Merry Wyn Davies, Distorted Imagination. Lessons from the Rushdie Affair, London 1990, 54. وانظر أيضاً-
 B. E. Dold, Carlyle, Goethe und Mohammed, Antonini Sfamini, Edizioni Dott, 1984. انظر (١٣)
 ٤٣ راجع الهامش رقم (١٤)
 Gustav Pfannmueller, Handbuch der Islam-Literatur, Berlin-Leipzig 1923, 218. راجع (١٥)
 Rudi Paret, Mohammed und der Koran. Geschichte und Verkuendigung des arabischen Propheten. Stuttgart 1957 u.ö., 90. انظر (١٦)
 John Wansbrough, Quranic Studies. Sources and Methods of Scriptural Interpretation. Oxford 1977, 18f. انظر (١٧)
 Theodor Noeldeke, Fuenf Mo'allaqât, uebers. und erkl., 1-3 (= Sitzungsber. d. Kaiserl. Ak. d. W. in Wien, phil.-hist. Classe, Nd. 140, 142, 144, 1899-1901), S. 1. قارن (١٨)

- Vgl. Gottfried Mueller, Ich bin Labîd und das ist mein Ziel. Zum Problem der Selbstbehauptung in der altarabischen Qaside. Wiesbaden 1984, 163 - Fn.2.
- (١٩) انظر: Baber Johansen, Politics and Scholarship. In: Tareq Y. Ismael, Middle East Studies: International Perspectives on the State of the Art, New York 1990, 78.
- راجع (٢٠): A. S. Tritton, Islam: Belief and Practice, London 1952, 62.
- انظر (٢١): A. Guillaume, Islam, London 1954, 21.
- انظر (٢٢): Th. Noeldeke, NBsS 7, Fn. 1, vgl. oben Anm.1.
- قارن (٢٣): Marmaduke Pickthall, The Meaning of the Glorious Koran. An Explanatory Translation. New York, n.d. vi.
- راجع (٢٤): Muhammad Ahmad Rassoul (Uebers.), Die ungefaehre Bedeutung des Qur'an Karim in deutscher Sprache. 2.Aufl., Koeln 1987, 840, zitiert Muhammad Asad, Kann der Koran uebersetzt werden? Genf 1964.
- انظر (٢٥): Hellmut Ritter, Das Meer der Seele. Mensch, Welt und Gott in den Geschichten des Fariduddin 'Attar, Leiden 1955, 136f.
- قارن على سبيل المثال (٢٦): Richard Gramlich, Schlaglichter ueber das Sufitum, Abû Nasr as-Sarrâgs Kitâb al-luma'- eingeleitet, uebersetzt und kommentiert (= Freiburger Islamstudien, Bd. XIII), Stuttgart 1990, 407ff.
- انظر (٢٧): GAL1, 350f.
- راجع (٢٨): Richard Gramlich, (s. Anm. 26) a.a.O. 99,7; 410.
- ٢٨-٣١. ص المجلد الثالث، دار الكتاب العربي، بيروت بدون تاريخ، القلم، وحي مصطفى صادق الرافعي، قارن (٢٩) لهذه الملاحظة المرشح للحصول على درجة الليسانس للفته نظري /Matthias Radscheit/ أدين بالفضل للأستاذ.
- انظر (٣٠): Richard Gramlich, a.a.O. 411.
- قارن (٣١): J. Jomier, Le commentaire coranique du Manar. Tendances modernes de l'exégèse coranique en Egypte. Paris 1954, 238ff.
- راجع (٣٢): NBsS (s. Anm. 1) 7.
- انظر (٣٣): a.a.O. 8.
- انظر (٣٤): a.a.O. 9.
- قارن (٣٥): Angelika Neuwirth, Studien zur Komposition der mekkanischen Suren, Berlin 1981 passim; dies., Zur Struktur der Yusuf-Sure, in: W. Diem & S. Wild (Hrsgg.), Studien aus Arabistik und Semitistik, Festschrift Anton Spitaler, Wiesbaden 1980, 123-152.
- راجع (٣٦): Heinrich Speyer, Die biblischen Erzaehlungen im Qoran, 1931, (2. Aufl. Hildesheim 1961), 196.
- انظر (٣٧): a.a.O. 196.
- راجع (٣٨): a.a.O. 209.
- قارن (٣٩): Arnold Hauser, Soziologie der Kunst, Muenchen 1983, 495.
٩. الهامش رقم : انظر أعلاه (٤٠)
- قارن (٤١): August Fischer, Der "Koran" des Abu l-'Alâ' al-Ma'arrî, Ber. ueber d. Verh. der Saechsichen Akad. d. Wissensch. zu Leipzig, Phil.-Hist. Kl. Bd. 94, Heft 2, Leipzig 1942, S. 5, عن حيثيات المتنبي الصباح المنبي يوسف البديعي، وقد استشهد المؤلف بالشيخ
١٠. راجع الهامش رقم (٤٢)
- راجع (٤٣): A.L. Tibawi, English-Speaking Orientalists, A critique of their approach to Islam and Arab Nationalism (First Part), in: "The Muslim World" 53 (1963) 185-204.
- راجع (٤٤): Rudi Paret, Der Koran. Kommentar und Konkordanz. Stuttgart 1971 u.ö.
- انظر (٤٥): a.a.O. 2.
- انظر (٤٦): a.a.O. 2.
- راجع (٤٧): Annemarie Schimmel (Hrsg.), Friedrich Rueckert; Ausgewaehlte Werke. Insel Verlag 1988, Bd. 2, 111.
١. انظر الهامش رقم (٤٨)